اللام للابتداء وعمرو مبتدأ خبره ارق ومع الرمضاء حال من الضمير في ارق
والنار عطف على الرمضاء وتلتظي حال من النار اشار الى البيت المشهور
المستجير اي المستغيث بعمرو عند كربته الضمير للموصول اي الذي يستغيث
عند كربته بعمرو كالمستجير من الرمضاء بالنار وعمرو وجساس بن مرة ولهذا
البيت قصة وهي ان البسوس زارت اختها الهيلة وهي ام جساس بجار لها
من جرم بن ربان له ناقة وكليب قد حمى ارضا من العالية فلم يكن يرعاها
الا ابل جساس لمصاهرة بينهما فخرجت في ابل جساس ناقة الجرمي ترعى في حمى
كليب فانكرها فرماها فاختل ضرعها فولت حتى بركت بفناء صاحبها
وضرعها يشخب دما ولبنا فصاحت البسوس واذلاه واغربتاه فقال
جساس ايتها الحرة اهدئي فوالله لاعقرن فحلا هو اعز على اهله منها فلم يزل
جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج وتباعد عن الحمى فبلغ جساسا فركب
فخرج على فرسه واتبعه فرمى صلبه ثم وقف عليه فقال يا عمرو اغثني بشربة
ماء فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو البيت ونشبت الحرب بين تغلب وبكر
اربعين سنة كلها لتغلب على بكر ولهذا قيل اشأم من البسوس والتلميح
الى المثل كقول عمرو بن كلثوم ومن دون ذلك خرط القتاد اشار الى
المثل السائر دون عليان القتادة والخرط ودونه خرط القتاد للامر
الشاق قاله كليب اذ سمع قول جساس لاعقرن فحلا يظن انه يعرض بفحل
له يسمى عليان والخرط ان تمر يدك على القتادة من اعلاها الى اسفلها حتى
ينتثر شوكها واما في النثر فالتلميح الى القصة والى الشعر كقول الحريري
فبت بليلة نابغية واحزان يعقوبية اشار الى قول النابغة فبت كأني
ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع والى قصة يعقوب عليه الصلاة

الصلاة والسلام والتلميح الى المثل كقول المتنبي فيا لها من همة
تعق اولادها اشار الى المثل اعق من الهرة تاكل اولادها ومن التلميح
ضرب يشبه اللغز كما روي ان تميميا قال لشريك النميري ما في الجوارح
احب الي من البازي فقال النميري وخاصة اذا كان يصيد القطا
اشار التميمي الى قول جرير انا البازي المطل على نمير اتيح من السماء
لها انصبابا واشار شريك الى قول الطرماح تميم بطرق اللؤم اهدى
من القطا ولو سلكت طرق المكارم ضلت وروي ان رجلا من بني
محارب دخل على عبد الله بن يزيد الهلالي فقال عبد الله ماذا لقينا
البارحة من شيوخ محارب ما تركونا ننام واراد قول الاخطل تنق
بلا شيء شيوخ محارب وما خلتها كانت تريش ولا تبري ضفادع في
ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر فقال اصلحك الله اضلوا
البارحة برقعا وكانوا في طلبه اراد قول القائل لكل هلالي من اللؤم
برقع ولابن يزيد برقع وجلال فصل من الخاتمة في
الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغي للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتانق
اي ان يفعل فعل المتانق في الرياض من تتبع الآنق والاحسن يقال
تانق في الروضة اذا وقع فيها متتبعا لما يونقه اي يعجبه في ثلاثة
مواضع من كلامه حتى يكون تلك المواضع الثلاثة اعذب لفظا بان يكون
في غاية البعد من التنافر والثقل واحسن سبكا بان يكون في غاية
البعد من التعقيد والتقديم والتاخير الملبس وان يكون الالفاظ
متقاربة في الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة وتكون المعاني
مناسبة لالفاظها من غير ان يكسي اللفظ الشريف المعنى السخيف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)